

بُرْهَانُ سَيْفُو

وحدك حكايتي



مجموعة شعرية (2)

وَحْدَكَ حِكَايَتِي

أسمى ما نشده من الحياة، كبير من الحب،
والتحليق إلى ذرى متع غامضة،
لنعود بحرف يومض النور عطرا .
واذ التنوير، لم يزل هدف، تملبه ضرورة قاتسألنا
من ظلام مقيم، فكلي أمل أن أكون قد
أفلحت في ترجمته شعاعا، من خلال مجموعتي
الثانية، التي أضعاها بين أيديكم .

مجموعة شعرية

(2)



بُرْهَانُ سَيْفُو

وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

مَجْمُوعَةُ شَعْرِيَّتِي

(٧)

بُرْهَانَ سَيْفُو

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته
بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة. سواء كانت الكترونية أو
ميكانيكية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك. إلا بموافقة المؤلف على ذلك
كتابة ومقدما .

مقدمة

أسمى ما ننشده من الحياة، كثير من الحب، والتحليق إلى
ذرى متع غامضة، لنعود بحرف يومض النور عطرا.

وإذ التنوير، لم يزل، هدف تمليه ضرورة اتشالنا من
ظلام مُقيم، فكلي أمل أني قد تمكنت من ترجمته
شعاعا، خلال مجموعتي الثانية، التي أضعها بين أيديكم.

بُرْهَانُ سَيْفُو

سَلْمِيَه - ربيع عام ٢٠٢٠ م.

عَاصِمَةُ الْجِهَادِ

بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَالْحَضَارَةِ،

بَيْنَ الْقِسَاوَةِ، وَالنَّضَارَةِ

دِينِ السَّمَاخَةِ أَرْهَقَهُ الْوَشَاءُ،

بِرَمِيهِمْ قَلْبَ الْمُتَيْمِّ بِالْحِجَارَةِ.

*

لَوْ أَدْرَكَ السَّيْفُ أَنَّ سَمَاءَنَا

قَصِيَّةٌ

بُعْدَ النُّجُومِ عَنِ الْقَدَارَةِ

مَا أَغْرَقَ الزَّهْرَ الْجَمِيلَ بِسَيْفِهِ،

يَلْهُو كَمَا شَاءَ الْقِسَاءُ

بِجَزِّ أَعْنَاقٍ تَمَادَتْ
فِي الْبَرَاءَةِ، وَالطَّهَارَةِ.

*

بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَالْحَضَارَةِ
قَدْ شَقَّ سَيْفُ الْبَغِيِّ بَعْهَرَهُ،
ثُوبَ الْجَمَالِ،
وَأُسَدِلْتُ عَلَى دِينِ الْجَمَالِ
سُودَاءُ السَّتَارَةِ.

*

يَا عِشْقَ "أَحْمَد" حَيْثُ ارْتَحَلْتَ
صَارَ لِلْحُبِّ إِمَارَةً،
بِالْحُبِّ قَدْ أُرْسِيَتْ دِينًا طَافِحًا،

بِالْعِشْقِ،
وَالْأَنْسِ الْمَكْلَلِ بِالْجَسَارَةِ،
هَذَا قَدْ مَضَيْتَ،
فَاطْفَاءً الْآتُونَ بَعْدَكَ أَنْوَارَ السَّمَاءِ،
وَأَغْلَقُوا سُبُلَ الْإِنَارَةِ.
فَاسْتَمَرَّ الدُّهْمَاءُ فَتَوَى الْعُنْفِ
وَنَصَارَةُ الْأُنْثَى تَوَارَتْ،
خَلْفَ الْخَلِيقِ مِنَ الثِّيَابِ،
تَجْرَعُهَا الْمَرَارَةُ،

وَجَمَارُ شَوْقِ الْعِشْقِ،

مَا أَرْسَيْتَهُ

قَدْ صَارَ فِي الْأَيَّامِ بَرْدًا،

صَقِيْعًا،

وَمُيِّمَ الْحُبِّ الْجَمِيلِ

أَلْقُوهُ خَلْفَ قُضْبَانِ النَّظَارَةِ.

*

يَا غُرْبَةَ الزَّمَنِ الرَّدِيِّ،

يَا حَشْدَ الدُّعَاةِ

يَا مَنْ جَعَلْتُمْ

دِينَنَا الخِصْبُ البَدِيعُ
يَبْدُو لِعَالَمِنَا المَعَاصِرُ
جَامِداً مِثْلَ الحِجَارَةِ.
لَمْ يُدْرِكِ الجَلَادُ
أَنَّ الحُبَّ عَاصِمَةُ الجِهَادِ،
وَالشُّوقُ قَافِلَةٌ
تُسَافِرُ فِي المَدَى،
تَنشُرُهُ

دِينُ السَّمَاحَةِ، وَالبِشَارَةِ.

٤/٥/٢٠٠٩ م.

لَنْ أَتُوبَ

فِي الْحُلْمِ تُغْرِقُنِي الدُّرُوبُ،

وَتَنْهَدَاتِ الْعِشْقِ تَعْمُرُنِي،

وَأَجْهَدُ أَنْ أَتُوبَ، وَلَا أَتُوبَ.

فَبغِيرِ عِشْقِكَ الْجَنُونِ

كَيْفَ أَحْيَا؟

كَيْفَ لَا أَبْدُو غَيْبًا مَارِقًا.

لَا لَنْ أَتُوبَ،

فَدَعِي هَوَاكَ يُغْرِقُنِي ذُنُوبَ.

فِي دِفءِ حِضْنِكَ سَوْفَ أَحْيَا،

لَوْ غَادَرْتُ كَيْفَ أَبْدُو،

ضَائِعًا، أَوْ تَائِهًا، أَوْ دُونَ رُوحِ.

فَلتَرَكِيهَا جَمَّةً تَلِكَ الذُّنُوبِ،

لَوْ كَانَ حُبُّكَ مَهْرَهَا الْغَالِي،

لَا لَا أَتُوبِ،

وَلِنْ أَتُوبِ.

٧ / ٢ / ٢٠١٤ م.

مَطَرُ الدَّهْشَةِ

عِنْدَ أَطْرَافِ الغَابَةِ
أُسْرِحُ النَّظْرَ فِي الأفقِ البَعِيدِ،
ثَمَّةٌ ظَبِيَّةٌ يَتَسَامَرْنَ،
صَهِيلُ الهَوَى يُجَلْجَلُ،
وَيَنْشُرُ الوَرْدُ عِطْرَهُ.

*

عَلَى كِنَانَةِ سِهَامِي
طَرَزْتُ حُرُوفَ اسْمِهَا،
وَفِي خَمِيلَتِي، غَرَدَتْ البَلَابِلُ.
مَا كُنْتُ مُوَلَعًا بِالصَّيْدِ،
تَرُوقُ لِي رُؤْيَا الغَوَانِي
يُثْرَثِرْنَ فِي صَبَاحِي،
كَثِيرٌ مِنَ الفَرَحِ يَغْمُرُ قَلْبِي،

وَأَمْضِي فِي دِيْمَةٍ مِنْ عَيْبِرِ .

*

ثَمَّةٌ قَدِيْسَةٌ، تَعْتَصِرُ الْكُرُومَ،

خَمْرَةٌ مِنْ عَنَابِرِ الْعِطْرِ،

مَصْلُوبٌ إِلَيْهَا حَنِينِي .

تَرَشِقُنِي بِسِهَامِ الْحَرِيرِ،

أَسْأَلُ السَّمَاءَ:

أَنْ قِنِي نِعْمَةَ الْوَجْدِ،

لَكِنَّهُ الْعِشْقَ يَنْمُو مِنْ بَذْرَةٍ

بَذْرَةٌ تَعْرُدُ فِي الْعُمُقِ،

وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ

الدَّهْشَةَ .

٢٦ / ٨ / ٢٠١٥ م .

عصر العهر

نكهة طازجة هذا الصِّباح،

دم يغرّد قصيدة،

عُنقُ صبيّةٍ قد جُرّ،

تصفقُ الوجوه كفرا،

ولا أحدٌ يكثرُ لهذا المجد.

*

غرّبةٌ وبعضُ رماد،

فمي مُمتلئٌ بالماء،

كَلِيٍّ مُسْرِبِلٍ بِالْعَارِ،
وَجَوْهٌ دَمِيمَةٌ تَمَزَّقُ الْكُونَ،
فَمَاذَا تَفْعَلُ الْأَغْنِيَاتِ.

*

لَمْ نَزَلْ نَغْرَقُ فِي الصَّبْرِ،
لِبَعْضِ الْجِرَاحِ طَعْمُ الْكِينَا،
مَا هَمَّنَّا لَوْ دَنَا الْمَوْتَ،
نَحْنُ فِي عَالَمٍ يَحْتَضِرُ،
وَلَا شَيْءٍ فِي جُعبَةِ الْقَصِيدَةِ.

*

مَرَاثِينَا لَنْ تَسْعَ،
هَذَا الْجَرْحُ فَوْهَةٌ بُرْكَانُ،
وَجُلٌّ حُرُوفِنَا هَاجَرَتْ،
لَمْ يَبْقَ فِي الْعُمُرِ سِوَى الْحَقِّ .
فَلنَكْتُبِ عَلَى مَحْفُوظِ الْقَدْرِ،
أَنْ لَا شَفَاعَةَ لَيْسُوعَ،
فَهَذَا عَصْرُ الْعَهْرِ .

٠٢٠١٥ / ٩ / ١٦

الأميرة

صبحُ تَسَمَّ في مَلَحِكِ الأَثيرة،
فالضوءُ

بعضُ صَنِيعُ ثَغْرِكِ يا أميرة،
وَرِيحُ عَشِقِكِ تعصفُ بي،
فياسرني إلى غنجِ الهوى
سِحْرَ الضفيرة.

وأضيعُ في عُمقِ الخميِّلة،
الممرُّ العُدْرِيُّ يُغرِقني،
ما بينِ جُورِيِّ الشِّفاهِ،
والأخاديدُ التي تبطلُ منْ خَفْرِ الأوثة،
فیشعلُ الحنينُ،

أَدْرِكُ أَنْكَ مُهَجَّتِي، وَذَاكَرْتِي،
كُتْبِي الَّتِي أَهْوَى،
وَعِطْرُ الْيَاسْمِينِ.
فَلتَغْمِرْنِي بِشَالِكِ الْخَمْرِي،
لَاهِيمَ عِشْقًا
فِي التَّفَاصِيلِ الصَّغِيرَةِ،
وَالكَبِيرَةِ.

نَهْدُ تَالِقٍ فِي اتِّصَابِ الْوَجْدِ،
سُنْبُلَةُ الْبَنْفَسَجِ، إِعْجَازُ الْاِنْوَاثِ،
زَهْوَةُ الْحَسَنِ الْاَثِيرَةِ.
تَغْرٌ مَدَّورٌ كَالْغَدِيرِ،
يَرُونِي فِي وِلَةِ الْحَنِينِ،
أَنِي اتَّجَهْتُ،
فَوَجَّهُ الْعِشْقِ يَشْلِحُنِي
إِلَى دُنْيَا الْهَيَامِ،

فالعذراءُ إذ تغفو

بجفن الله،

وأنا بجفن أميرتي

وجدته العطر المعق

من شمائلها الكثيرة.

فلننتشي ثملين نحن،

فهذا العشق يصهرها

بيني، وبين أميرتي،

نأي المسافة.

ما كنت يوماً دون عشقك

شمساً تضيء

بوحى عطرك يا قديرة.

٢٠١٥ / ٨ / ٦ م.

قبل الضياع الأخير

في عمق الزمن،
حيث الحياة طهرت،
والينابيع صفاء،
ثمّة إنسان توسّد حُضن الطبيعة،
افترش تَبَر الأرض،
مُمسِكاً بجيوط النُّور،
حيثُ السَّماء .

الكائناتُ يعتقدُها "طوطمة"،

إليه يُرسلُ صلواته،

فلا يُخالطها الرِّياء،

وكلُّ شيءٍ

تَقِي كَمَا الْمَاءِ .

*

ومعَ الإلهِ المجرّد،

تعدّدتُ الآلهة،

فصارتُ الحرّيةُ حلماً،

وبدا الكونُ عبثياً،

والاغترابُ لغةً،

والطَّقوسُ المجرِّدة
غَدَتْ رُوتِيناً عَقِيمًا .
المَخَالِقُ لَمْ يَكُنْ يَعْبَثُ
حِينَ وَهَبَ لِلإِنْسَانِ طَهْرَ الرُّوحِ ،
وَسُمُوَّ الجَوْهَرِ ،
وَجَعَلَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
فَأَتَّاحَ لَهُ كَوْنًا ،
لَمْ يُدْنَسْ بِوِزْرِ الخَطِيئَةِ .

*

كثِيرٌ مِنَ الحُرِّيَّةِ ،
وَتَحْلِيقٌ بِغَيْرِ حُدُودٍ

في انسجام الكون،
ومهما كانت الرموز التي تعبد،

إنها في نهاية المطاف

"ذات الخالق العظيم"

فقد:

"قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه".

ضع عنك القشور،

وتمسك بالجوهر،

جوهرك التقي العارف.

طوبى لمن عرف الطريق

فخيوط السماء،

إِذْ مَسَّتْ قَلْبَهُ،
تَوْهَجَ حُبًّا وَنُورًا .
اخْلَعُوا أَجْسَادَكُمْ الْمُظْلَمَةَ،
فَالرَّحْمَةَ، وَالْحُبَّ،
"وَسِعَتِ السَّمَوَاتُ، وَالْأَرْضُ" .

فَلتَعُدُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِلَى فِطْرَتِكَ، نَقِيًّا
قَبْلَ الضِّيَاعِ الْأَخِيرِ،
فِي زَحْمَةِ الْأَشْيَاءِ .

٥ / ١٢ / ٢٠١٠ م .

قِيَارَةُ عَاشِقٍ

لَمَ الْحَزْنَ أُتِيهَا الْحَالِمَةُ
تَعَالِي أَقَاسِمِكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ،
هَلَمِّي نَجِوْبُ بَكُونِ بَدِيعِ،
وَنَرْتَادُ سِرًّا دُرُوبَ الْخَطَرِ،
فَوَهِّجُ الْحَيَاةَ خُطَا الْحَالِمِينَ،
وَتُوبُ الْجَمَالَ نَسِيحُ الشَّرْرِ.
أَلَا فَانْهَضِي فَهَذَا الضِيَاءُ،
يُنَاشِدُ حُزْنَكَ أَنْ يَحْتَضِرَ،
فَمُدِّي جَنَاحِيكَ نَحْوَ السَّمَاءِ
ضِيَاءُ النُّجُومِ يُنَاغِي الْبَشَرَ.
دَعِينِي أَضْيَعُ كَمَا الْعَاشِقِينَ،
أَعَانِقُ شَوْقَكَ الْمُسْتَرَّ،
فَلَا الْقَبِيحُ بَاقٍ بَارِضِ الْجَمَالِ،
وَلَا الضَّنُّ مِنْ سِمَاتِ الثَّمَرِ،

فَطَهَّرُ الْحَيَاةَ نَدَىً مِنْ عَبِيرٍ،
وَتَغْرُ الْعُبُورَ لَكُونِ الْعَبْرِ .
خُذْنِي فَانْتِ سِرُّ الْبَقَاءِ،
وَلَا تَأْبِهِي مِنْ وَشَاةِ الْبَشْرِ،
فَقَدْ ضَمَّ شَوْقِي وَجَدُّ السَّمَاءِ،
وَعَانَقَ رُوحِي تَوَقُّ السَّهْرِ،
تَعَالِي إِلَيَّ مُحِيطَاتُ مَاءِ،
فَرُوحِي تَقَاسِمُكَ طَهَرَ الْمَطَرِ .
فَلَوْلَاهُ سَحَرُ عَشْقِ الْجَمَالِ
مَا كَانَ لِلْكَوْنِ هَذَا الصُّورِ،
وَلَا اِزْدَانَ بِالزَّهْرِ نَهْدُ الْحَيَاةِ،
وَلَا بِالسَّمَاءِ يَغْفُو الْقَمَرِ .

٠م ٢٠١٠ / ٥ / ١٥

انتظار

انتظرتُ في المساءِ
هطولكِ البديعِ كالربيعِ،
كديمةِ كنجمةٍ،
كوردةٍ بعطرها أضيعِ.
كهمسةٍ كلمسةٍ
كالدَّفءِ يا ويني
إذاحل الصَّقيعِ.

*

يُميتني يُذِيبني الحياءِ،
وَأنتِ يا معبودتي سَيِّدةَ النَّساءِ .
لثغركِ المعقودِ مِنْ ضِيَاءِ،
ونهدكِ المضمفورِ مِنْ عَبيرِ

تغرّدُ الطيورُ
في الصّباحِ، والمساءِ .

*

يا لوحةً تختالُ في اتشاء
تلفني الأنواءُ،
أضيعُ في شعركِ المرسولِ في المساءِ
يا كعبتِي، وجنّتي،
وحُلْمِي المنثورِ في السّناءِ .
ضمّيني لدوحكِ الحميلةِ،
أغرّدُ الألحانَ للجديلةِ،
واحتفي
بهمسكِ الضياءِ .

٢٠١٨ / ٤ / ٥ .

بَابُ الْإِلَهِ

وَقَفْتُ بِبَابِ الْإِلَهِ

أُصَلِّي لِأَجَادِ بَابِلِ

أَمِيَّاسُ تَلُو الظَّلَالِ

آيَاتِ سِحْرِ الْأَيَّامِ

عُطُورِ الزُّرُوعِ امْتِثَالِ

لِغُنْجِ الْعُيُونِ الْكُؤَاحِلِ

وورد التَّلَالِ غِلال

مَعاجِزُ فَعْلِ الأَوَائِلِ

مِلاحِمِ شَعْبِ التُّرابِ

تُسَطَّرُ دِينِ المَعاولِ

هنا العِشْقُ دِينِ بَدِيعِ

يُغْرَدُ لِقِيَا القَوافِلِ

*

أَعشْتارِ بابِكِ نورِ

لسرّ الحياة يماثل

أياربّة للزروع

دين الزُّروع سنابل

إن أهلك الرّعي بيتاً

لمجدك تبني المعاول

وقفتُ ببابِ الإله

أصلي لأمجاد بابل

١٠ تشرين أول ٢٠١٩ م

باب الإله: هو الاسم القديم لمدينة بابل.

أميتاس: زوجة الملك نبوخذ نصر، التي أشاد لها الحدائق المعلقة في بابل، التي اعتبرت من عجائب الدنيا السبعة.

شَقَاءٌ

الشَّمْسُ تُحَطُّ الرَّحَالُ
عند أفق غروب حزين،
والكائنات مرهقة، آت من تجوالها
حيثُ الشَّقَاءُ ثوباً للشُّرَفَاءِ،

بينما عهرة العصر
يقامرون حتى بالأنبياءِ
فيكسبون الذهبَ فجوراً .

*

ضِرامُ الحبِّ في ذاتي يتوهجُ
يُعانقُ جباه المتعبين،
و يمسحُ الحزنَ عن العيون المنكوبةِ
بالموتِ يحصدُ الأبرياءَ،

منذُ احترَفَهُ الحَمَقَى
ضِدَّ المُطالِبِينَ بِالعَدْلِ، وَالحَرِيَّةِ،
وَحَقَّتْهُمُ فِي العَمَلِ،
وَالقُوَّةِ لِلجِيعِ.

*

ازرعُ الخَيْرَ أَيُّهَا المَغْرورُ،
ما بَيْنَ المِيلادِ، وَالمَوْتِ،
وَمُضَةٌ هِيَ الحَيَاةُ،
هَبْهَا لِنَهْرِ الضِيَاءِ،
وَسَتَكْفُلُ الشَّمْسُ رُوحَكَ،
وَالحُبُّ، مَا قَدْ زَرَعْتَ،
سَيَنمو بِإِدارِ وَفَاءِ.

١٢ / ١ / ٢٠١١ م.

شَفَاعَةُ الْوَرْدِ

ترتجفُ أطرافُ البحرِ،
صاحبُ صهيلِ الرِّيحِ،
الغواني يغرَدن الهوى،
ولا شَفَاعَةَ للوردِ،
ثمةَ مَدِينَةٍ تُغرَقُ في الحزنِ.

*

عابراً في عبِّ العواصِفِ
أتوسلُ للجنونِ قَصِيدَةَ،
لم الحزنِ يغشى ماقي الغيدِ؟
أسألُ سَيِّدَةَ العِطْرِ،

يحييني خفراً الورد:
الرمادُ يغشى ذاكرةَ الحنين،
والحبُّ مُطفاً في سراجِ الليلِ،
مِيتةٌ مُدنٌ تجهلُ نكهةَ النساءِ.

*

أفرشُ رُوحِي للياسمينِ
المِلمُ العبيرَ بقلبي
يرتدي الوقتُ خميلاً بنفسجِ
توسدُ دُروبَ الضوءِ
وبجضنِ الشَّمسِ نغرقِ.

٠م٢٠١٥/٩/١١

وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

اتَشَيْتُ بِهَمْسِ الْحُقُولِ،
وَوَشُوشَاتِ الزَّرْعِ لِلْمَطْرِ،
وَمَتَابِطاً يَدِ خَالَتِي الْحَسَنَاءِ،
رُحْتُ أَجُوبُ عَوَالِمِ الدَّهْشَةِ،
تُرْوِي لِي حِكَايَا الْجَدَّاتِ،
الْجِنُّ، وَالْعَفَارِيْتُ، وَمَغَارَاتُ الْكُنُوزِ،
فَأَثَابِرُ الذُّهُولِ،
وَأَغْنِي جَمَاهَا قَصِيدَةً مِنْ عَبِيرِ،
وَمَعَ الْفَرَاشَاتِ أُرْفَرُ وَأَطِيرُ.
حُبًّا مُلْهِمَاً قَدْ كَانَ،
رَافِقِي، وَصَاغَ طُفُولَتِي،
وَأَنَا لِلْحَيَاةِ أُغْنِي.

*

ضِحْكُهَا كَانَتْ مُجَلِّجَةً،
دَلَالَهَا صَارَ غَوَايَتِي،
الكَثِيرُ مِنَ الْعَوَاطِفِ نَبَتَ فِي رَاحَتَيْنَا،
وَأَنَا أُغْنِي شَغْفِي الْمَجْنُونِ حُبًّا،
غَادَرْتَنِي دُونَمَا وَدَاعٌ يَلِيقُ .
بَكَيْتُهَا كَثِيرًا،
وَوَغَّابَتْ فِي تَفَاصِيلِ الضِّيَاعِ .

*

حَسَنَاءُ تَغْزَلُ الْوَقْتَ قَصِيدَةً،
جُبْنَا شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ الْحَالِمَةِ،
وَعَرَّدْنَا الْعِشْقَ تَحْتَ مَطَرِ نَيْسَانَ،
وَمَعَ الْأَزْهَارِ،
ذُبَلْتُ، فَغَرَقْتُ فِي الْغِيَابِ .

هُمُومُ الْوَطَنِ فَرَّقَتْنَا،
وَأَنَا لِلْحَيَاةِ أَغْنِي.

*

وَحَدِّكَ أُتَيْتَهَا الْحَسَنَاءُ،
أُتَيْتِ مَتَأَخَّرَةً،
لِتَعَابِي شَغَفِي الْمَجْنُونِ، بِعَشْقٍ قَاتِلٍ،
يُزَلِّزُنِي، وَيُعِيدُ تَكْوِينِي.
التَّقِيكَ فِي أُمْسِيَاتِي الْحَامِلَةَ،
تُغَرِّدِينَ ضِحْكَكَ الْآسِرَةَ،
وَبَجْرَانٍ مِنْ زَمْرُدٍ،
يُمْكِنُ عَلَيَّ مَفَارِقَ اللَّهْفَةِ.
سُهُولِكَ، وَهَضَابِكَ،
مُرُوجِكَ الْمَحْفُوفَةَ بِالْوَرُودِ،
وَأَنْتِ، وَأَنَا،

أَنَا، وَأَنْتِ، يَا حَبِيبَتِي
الْمَطْرُ، وَالْعَوَاصِفُ الْمَجْنُونَةُ
تَرَاتِيلُ عِشْقٍ بَدِيعٍ .

*

ذَاتَ صِدْفَةٍ
ارْتَمَى كُلُّ هَذَا الْحُسْنِ عَلَى صَدْرِي،
فَغَرَّقْتُ فِي دِيمَةٍ مِنْ عَبِيرٍ .
أُعَابْتُ عَسَجَدَكَ
بِأَنَامِلِ الْوَقْتِ،
وَأَصْغِي لِهَمْسَاتِكَ السَّحَرِ .
كُلُّ الْكُونِ بَاتَ فِي يَدِي،
قُبْلَاتِي صَارَتْ مَطْرًا،
وَوَرُودَكَ وَاحَةً مِنْ جُمَانٍ .
الْقَلِيلُ مِنْكَ يَبْعَثُنِي نَبِيًّا،

وَأَنَا وَسَطُ دَهْشَتِي
إِلَهٍ طُرُوبٍ .

*

وَحَدِّكَ حِكَايَتِي
خُذْنِي إِلَى عَوَالِمِ الْغَامِضَةِ،
اَثْرِنِي غَابَةً مِنْ وَرُودٍ،
وَتَعَالِي نَجُوبِ عَوَالِمِ الْفِتْنَةِ،
نَحْتَسِي خَمْرَةَ الْهُوَى،
وَفِي تَفَاصِيْلِكَ نَضِيعُ،
وَلَا أَثْرُ .

٠٢٠٠٩/٥/٧

مَحَطَّة

عَلَى رَاحَةِ سَهْلٍ، وَكَنْفِ جَبَلٍ
مَدِينَةٍ تُوَسَّدَتِ الرِّيحُ،
يَصْهَلُ الضَّجِيحُ،
تَتَقَاطَعُ الدُّرُوبُ،
وَتَشْهَقُ العِمَائِرُ صَوْبَ الضَّوءِ،
فَتَبْدُو السَّمَاءَ أَبْعَدَ .

*

يَوْمُهَا العَابِرُونَ،
قَرَبَ الزُّقَاقِ العَتِيقِ،
مَحَطَّةَ .

دَلَفْتُ مِنْ بَابِهَا العَتِيقِ

توسّدتُ يدي حقيبة،
وبعضُ اغترابٍ حزينٍ .
ثمة حُلْمٌ يراودني،
ينبجسُ من عمقِ الكامنة،
فأثابُرُ الذهولِ .

*

في ابتسامتها خفرٌ غامضٌ،
وتلويحةٌ وداعِ أسرة،
نغرّها ينيرُ عالمي،
حافلة تغادرُ المحطة،
وفي أتونِ الحبِّ نغرق .

٣٠ / ٨ / ٢٠١٥ م.

فَوَاصِلُ الْفِتْنَةِ

بَسِيطَةٌ أَنْتِ،

سَمَحَةٌ بَغَيْرِ حُدُودٍ،

تَتَوَهَّمِينَ كُلَّ هَذِهِ الْقِيُودِ،

وَلَا يُطَوِّقُ مَعْصَمِيكَ الْوَجْدُ .

مَسْكِينَةٌ هَذِهِ الْفِتْنَةُ،

دُونَ وَمَضَّةِ الْعَطْرِ .

*

مُتَأَنِّقَةٌ أَنْتِ،

دُرُوشٌ، وَعَابِرٌ أَنَا،

مُسْرَبِلٌ بِالضِّيَاعِ .
أَطْرُقُ بَوَابَاتِكَ كُلِّ حَيْنٍ ،
السَّحْرِ يَا بِي دَنُوءًا ،
وَالْمَسَافَاتِ بَيْنَنَا تَضْمَحَلٌّ .

*

ذَاتَ مَسَاءٍ
أَجْنِي غِلَالَ الْبِنْفَسِجِ ،
وَفِي جُزْرِكَ الْعِذْرَاءِ ،
نَمْضِي الْفُصُولِ .
نَمْطِي غَيْمَةً
نَسَافِرُ فِي عُبِّ اللَّيْلِ

نُغَرِّدُ فِي مِصَافَةِ الْقَمَرِ

هَذَا الْكُونِ

كَمَا عَشِقْنَا حَبِيبَتِي

سَرْمَدِيَا ابْتَدَأَ

وَإِلَى الْأَبَدِيَةِ يَمِضِي

ضَمِّينِي إِلَى فَوَاصِلِ الْفِنَّةِ

فَقَلْبِي

مُؤَلَّغٌ بِالذُّهُولِ

٢١ / ١١ / ٢٠١٦ م.

صَلَوَاتٌ لِلثَّلَجِ

يَا سَمِينَةَ أَنْتِ
فِي طُفُولَتِي صَادَقْتُ الثَّلَجَ
نَدَى الْفَجْرِ فِي الْمَاقِي
يُحَدِّثُنِي هَذَا الصَّمْتُ

*

أُرْحَلُ لِقَبْلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ،
فَأَنْسَى تَمْتَمَاتَ الصَّلَاةِ،
لَطُهْرِكَ أَنْذَرَهَا صَلَاتِي،
كَلَّمَا طَافَ بِكَ الْحُزْنَ،
أَعْلَمُ عَنْ غَفْرَانِ الْإِلَهَةِ.

*

بَعِيدَةٌ أَنْتِ فِي الْعَذَابِ،
وَهَذَا الْاِغْتِرَابُ طَوِيلٌ،
تَرْتَحِلُ صَوْبَكَ رُوحِي،
ارْتَدِيهَا وَطَنًا بَدِيلًا.

*

أَرْسِلْ إِلَيْكَ صَلَاتِي،
الْتَمُّ فِي عَيْنِكَ الطَّهْرُ،
لَيْسَ سِوَى أَمْنِيَّةٍ وَاحِدَةٍ،
هَبِي رُوحَكَ لِلْفَرَحِ،
وَدَعِينِي أَصْلِي.

*

بعيدةٌ هِيَ الْأُمْنِيَّاتُ،
الْحَيَاتُ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ،
كَلَّمَا وَهَبْتُكَ ذَاتِي،
أَرْتَمِي فِي جَحِيمِ الْبُعْدِ .

*

اغزُليْنِي حِكَايَةً،
لَكَ دَوْرَ الْبَطُولَةِ،
مُجَرِّدُ نَافِلٍ أَنَا،
دَعِينِي لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ،
أَسْجُدُ لَطَهْرِ عَيْنَيْكَ،
وَتَسْدَلُ السِّتَارَةَ .

*

مَواوِيلُ الهوى سَمَّيتني،
في الأفقِ ثَمَّةَ حِكَايةِ،
مَرَاتٍ يَلوْحُ لَنَا السَّرَابُ،
فَنَشْتري الوَهْمَ،
رَبَّ حِكَايةِ أَثْمَنُ مِنْ حَقِيقَةِ،
السَّحَرُ دَائِمًا كَانَ أَمْضَى.

٢٩ / ٨ / ٢٠١٥ م.

خاتمة

أدركُ أَنَّ عَالَمَنَا تَشْتَبهُ الْأَزْمَاتُ، وَالْحُرُوبُ الْعَبِيَّةُ، وَتَنْهَشُ فِيهِ

الْبَغْضَاءُ، النَّابِعَةُ مِنْ حُبِّ الْأَسْتِحْوَاذِ عَلَى الْأَشْيَاءِ،

وَتَقْدِيسُهَا . وَفِي عَالَمٍ كَهَذَا:

مَاذَا تَفْعَلُ الْأَغْنِيَاتُ ؟ !

رَغْمَ ذَلِكَ آثَرْتُ أَنْ أُرْسِمَ بِالْحَرْفِ مَلَامِحَ عَالَمٍ أَجْمَلٍ، عَالَمٍ مَمْتَلِئٍ

بِالْحُبِّ، وَالتَّوَقُّوْا لِلْحَيَاةِ، عَلَّانَا نَتَمَكَّنُ مِنْ اجْتِيَازِ ذَاتِنَا، لِنَرْتَقِيَ

مَعًا إِلَى عَالَمٍ تَسْوَدُهُ الْحُبَّةُ، وَالسَّلَامُ.

بُرْهَانَ سِيْفُو

سَلْمِيَه - ربيع عام ٢٠٢٠ م.

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
الغلاف	١
مواقفة اتحاد الكتاب العرب	٢
مقدمة	٣
عاصمةُ الجهاد	٤
لن أتوب	٩
مَطْرُ الدَّهْشَةِ	١١
عصر المهر	١٣
الأميرة	١٦
قبل الضياع الأخير	١٩
قبتارةُ عاشق	٢٤
انتظار	٢٦
بابُ الإله	٢٨
شقاء	٣١
شفاعة الورد	٣٣
وحدك حكايتي	٣٥
محطة	٤٠
فواصلُ الفسنة	٤٢
صلواتٌ للبلج	٤٥
خاتمة	٤٩
الفهرس	٥٠